[677] والمهامه القفار، والملائكة الابرار، والمصطفين الاخيار، لاقتلن كل جبار بكل لدن خطار، ومهند بتار، في جموع من الانصار، ليسوا بميل ولا أغمار، ولا بعزل أشرار، حتى إذا أقمت عمود الدين، ورأيت صدع المسلمين، وأدركت ثأر النبيين، لم يكبر علي زوال الدنيا، ولم أحفل بالموت إذا أتى. المرتبة الثانية: في ذكر رجال سليمان بن صرد وخروجه ومقتله لما أراد النهوض بعسكره من النخيلة 1 وهي العباسية مستهل شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين، وهي السنة التي أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعة من بعده لابنيه عبد الملك و عبد العزيز، وجعلهما وليي عهده، وفيها مات مروان بدمشق مستهل شهر رمضان، وكان عمره إحدى وثمانين سنة، وكانت خلافته تسعة أشهر وكان عبيدا - لعنه ا - بالعراق، فسار حتى نزل الجزيرة فأتاه الخبر بموت مروان - لعنه ا - وخرج سليمان بن صرد ليرحل فرأى عسكره فاستقله، فبعث حكيم بن منقذ الكندي والوليد بن حصين 2 الكناني في جماعة وأمرهما بالنداء في الكوفة: يا آل ثارات الحسين. فسمع النداء رجل من كثير من الازد، وهو عبد ا بن حازم وعنده ابنته و امرأته سهلة بنت سبرة، وكانت من أجمل النساء وأحبهم إليه، ولم يكن دخل في القوم فوثب إلى ثيابه فلبسها، وإلى سلاحه وفرسه، قالت له زوجته: ويحك أجننت ؟ قال: لا ولكني سمعت داعي ا عزوجل فأنا مجيبه، وطالب بدم هذا الرجل حتى أموت، فقالت: إلى من تودع بيتك هذا ؟ قال: إلى ا، اللهم إني أستودعك ولدي وأهلي، اللهم احفظني فيهم، وتب علي فيما فرطت في نصرة ابن بنت نبيك. ثم نادوا: يا آل ثارات الحسين في الجامع، والناس يصلون العشاء الآخرة فخرج جمع كثير إلى سليمان وكان معه ستة عشر ألفا مثبتة في ديوانه، فلم يصف منهم

_____

1 - النخيلة: تصغير نخلة، موضع قرب الكوفة على سمت الشام (مراصد الاطلاع ج 3 ص 1366). 2 - في الاصل: عصين. (*)

_____